العرب
الثلاثاء 2021/08/10
السنة 44 العدد 12144

أمنية أميركية أخيرة قبل الرحيل: أفغانستان إلى حرب أهلية

المتمردون يسيطرون على سادس عاصمة ولاية بعد معارك مع الجيش

واصلت حركة طالبان تقدمها الاثنين بعد أن استولت على سادس عاصمة ولاية إثر معارك طاحنة مع القوات الأفغانية المنهكة أصلا وذلك في وقت تصاعدت فيه التحذيرات من إمكانية اندلاع حرب أهلية في البلاد، حيث شدد السفير الأميركي السابق في أفغانستان راين كروكر على أن وقوع حرب أهلية طويلة الأمد يبقى الأقرب من سيطرة طالبان السريعة على الحكم في البلاد.

الوضع يزداد تدهورا

كابول – شهدت أفغانستان معارك طاحنة الاثنين خلال محاولات حركة طالبان السيطرة على المزيد من عواصم الولايات في مواجهة القوات الحكومية وسط تصاعد التكهنات بشأن انزلاق البلاد نحو حرب أهلية مع اقتراب إتمام الانسحاب الأميركي.

وشنت قوات خاصة أفغانية هجوما مضادا في محاولة للتصدي لمقاتلي طالبان الذين اجتاحوا مدينة قندوز الشمالية الأحد، وفرّ السكان من الصراع بعد أن تحدثوا عن أصوات إطلاق نار وانفجارات لا تنقطع بعد أن سقطت سادس عاصمة ولاية بيد المتمردين.

وكانت قندوز واحدة من ثلاث عواصم إقليمية سيطر عليها المقاتلون في شمال البلاد مطلع الأسبوع بعد أن اكتسب هجومهم زخما في أعقاب إعلان واشنطن أنها ستنهي مهمتها العسكرية في أفغانستان بحلول نهاية شهر أغسطس.

وحذر متحدث باسم طالبان الولايات المتحدة الأحد من التدخل بعد ضربات جوية أميركية لدعم القوات الحكومية الأفغانية.

وفي الغرب قرب الحدود مع إيران، قال مسؤولون أمنيون إن قتالا عنيفا يجري على مشارف مدينة هرات. وقال عارف جلالي رئيس مستشفى هرات زونال إن 36 شخصا قُتلوا وأصيب 220 في القتال على مدى 11 يوما مضت مضيفا أن أكثر من نصف المصابين من المدنيين وهناك نساء وأطفال بين القتلى.

وفي إقليم هلمند الجنوبي، معقل طالبان، تحدث مسؤولون أمنيون عن انفجار مدو في لشكركاه عاصمة الإقليم صباح الاثنين.

وسيطر المقاتلون على العشرات من الأحياء والمعابر الحدودية في الأشهر الأخيرة وفرضوا ضغوطا على عدة عواصم إقليمية منها هرات وقندهار في الجنوب مع انسحاب القوات الأجنبية.

وقالت الميجر نيكول فيرارا المتحدثة باسم القيادة المركزية للجيش الأميركي لشبكة سي. إن. إن الإخبارية الأحد "القوات الأميركية وجهت عدة ضربات جوية دفاعا عن شركائنا الأفغان في الأيام القليلة الماضية" لكنها لم تذكر إلى أين وجهت الضربات.

راين كروكر

لا أرى أي ظرف يستدعي نشر القوات الأميركية بأفغانستان

وتأتي هذه التطورات في وقت تصاعدت فيه التحذيرات من إمكانية اندلاع حرب أهلية في أفغانستان لاسيما على لسان مسؤولين أميركيين سابقين.

وقال سفير واشنطن السابق في كابول راين كروكر إن وقوع حرب أهلية طويلة في أفغانستان هو أكثر ترجيحا من استيلاء سريع لطالبان على السلطة. وأوضح كروكر لبرنامج "ذيس ويك" على قناة "إيه.بي.سي" أن "حربا أهلية طويلة هي النتيجة الأكثر احتمالا من استيلاء سريع لطالبان على البلاد بكاملها. إنهم يتصرفون بذكاء كبير في هذا الصدد. هم لا يشنون ضربات كبيرة على كابول".

وتابع أن مقاتلي طالبان "يفعلون ما يفعلونه بشكل جزئي من أجل إشاعة مناخ من الخوف والذعر. وهم ينجحون في ذلك بشكل رائع".

وتبدو هذه التصريحات الأميركية وكأنها تمهد لاندلاع حرب أهلية في أفغانستان والتخلي عن الحكومة في كابول حيث لم يتردد كروكر في القول إنه لا يرى أي ظرف يستدعي من الولايات المتحدة إعادة نشر قواتها في البلاد.

وأضاف "الرئيس جو بايدن أوضح ذلك. سنخرج وسنبقى خارجا".

ويأتي ذلك في وقت يتدهور فيه الوضع الإنساني سريعا في أفغانستان حيث قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الاثنين إن سبعة وعشرين طفلا على الأقل قُتلوا وأصيب 136 في ثلاثة أقاليم في أفغانستان خلال الأيام الثلاثة الماضية مع تصاعد العنف هناك.

وقال إرفيه لودوفيك دي ليس ممثل يونيسف في أفغانستان في بيان "يونيسف مصدومة من التصعيد السريع للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في أفغانستان.. الأعمال الوحشية تتزايد يوما بعد يوم".

وفي قندوز، هجرت أسر عديدة تشعر باليأس وتضم أطفالا ونساء حوامل منازلها في المدينة على أمل الوصول إلى كابول الآمنة نسبيا والتي تبعد 315 كيلومترا باتجاه الجنوب وهي مسافة عادة ما تستغرق نحو عشر ساعات بالسيارة.

وترك رجال الشرطة نقاط التفتيش على الطرق المحيطة بالمدينة.وكان غلام رسول، وهو مهندس، يحاول تأجير حافلة لنقل أسرته للعاصمة عندما دوى صوت إطلاق النار في شوارع بلدته.

وقال رسول "ربما نضطر للسير إلى كابول لكننا لسنا واثقين من أننا لن نُقتل على الطريق.. الاشتباكات على الأرض لا تتوقف ولا لعشر دقائق".

وأضاف "من الأفضل أن نترك هذه المدينة إلى أن يتحدد هل ستحكمها حكومة أفغانستان أم طالبان".

وقال هو وعدد من السكان ومسؤول أمني إن القوات الخاصة الحكومية أطلقت عملية لإخراج المقاتلين من المدينة.

طالبان ماضية في توسيع نفوذها في أفغانستان بلا هوادة ص6

ماكرون يدعو إيران إلى استئناف مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي

طهران – دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاثنين نظيره الإيراني الذي تولى منصبه قبل أيام إبراهيم رئيسي إلى العودة إلى طاولة المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي الموقع في العام 2015 دون تأخير، في خطوة تفتح الباب أمام التساؤل عن استعداد طهران للعودة إلى التفاوض.

وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان نُشر الاثنين إن ماكرون دعا إيران إلى استئناف المفاوضات على وجه السرعة في فيينا من أجل الانتهاء منها، ووضع حد دون تأخير لجميع الأنشطة النووية التي تتم بالمخالفة للاتفاق.

وجدد الرئيس الفرنسي التزام بلاده بإيجاد حل، فيما طالب الرئيس الإيراني الولايات المتحدة الأميركية برفع جميع العقوبات التي فرضتها على طهران بعد انسحابها من الاتفاق عام 2018.

وأتت هذه المحادثات بين رئيسي وماكرون في وقت بعثت فيه طهران الاثنين بإشارات إيجابية بشأن إمكانية عودتها إلى التفاوض، بعد أن كانت ترفض هذه الخطوة قبل رفع العقوبات التي فرضتها عليها واشنطن.

وقالت الخارجية الإيرانية إن رئيسي يرحب بأي مفاوضات من شأنها رفع العقوبات عن الشعب الإيراني، نافية أن تكون طهران قد انسحبت من محادثات فيينا.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، في إحاطته الصحافية الأسبوعية، بحسب وكالة "إيرنا".

وقال زادة إن "طهران لم تنسحب من محادثات فيينا، ولكنها كانت مؤجلة حتى تشكيل الإدارة الجديدة وتعيين فريق للمفاوضات".

وأوضح أن "الرئيس إبراهيم رئيسي يرحب بأي مفاوضات من شأنها رفع العقوبات عن الشعب الإيراني".

وتابع المتحدث باسم الخارجية الإيرانية "إذا تم التوصل إلى حل تلتزم فيه أميركا بتعهداتها في الاتفاق النووي، فإن إيران ستوقف إجراءاتها التي اتخذتها ردا على عدم وفاء الأطراف الغربية بالتزاماتها النووية".

وأبرمت إيران الاتفاق مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا، وذلك بعد أعوام من التوتر والمفاوضات الشاقة.

وأتاح الاتفاق رفع العديد من العقوبات التي كانت مفروضة على طهران، في مقابل الحد من أنشطتها النووية وضمان سلمية برنامجها، إلا أن مفاعيله باتت في حكم الملغاة مذ قرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سحب بلاده منه وإعادة فرض عقوبات تسببت في أزمة اقتصادية ومعيشية حادة في إيران.

وأبدى الرئيس الأميركي جو بايدن الذي تولى مهامه في مطلع 2021، عزمه على العودة إلى الاتفاق شرط عودة إيران إلى احترام التزاماتها بموجبه، والتي تراجعت عن غالبيتها اعتبارا من 2019 ردا على الانسحاب الأميركي منه.

ماكرون دعا إيران إلى استئناف المفاوضات على وجه السرعة ووضع حد لجميع الأنشطة النووية التي تتم بالمخالفة للاتفاق

وتخوض إيران والقوى الكبرى، بمشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات في فيينا تهدف إلى إحياء الاتفاق. وأجريت ست جولات بين أبريل ويونيو، من دون تحديد موعد لجولة جديدة.

وسبق لمسؤولين إيرانيين التأكيد أن استئناف المفاوضات سينتظر تولي الحكومة الجديدة مهامها، في حين تحدث مسؤول في الاتحاد الأوروبي نهاية الأسبوع الماضي، عن إمكان عودة الأطراف إلى التباحث مطلع سبتمبر.

وكانت التوقعات تشير إلى أن تولي رئيسي السلطة قد يفضي إلى تشدد الموقف الإيراني أكثر من المفاوضات والغرب، خاصة أنه من غلاة المحافظين.

وكان رئيسي أبدى في خطاب أداء اليمين الدستورية الخميس دعمه لـ"أي خطط دبلوماسية" لرفع العقوبات، مع تشديده على أن سياسة الضغوط والعقوبات لن تدفع إيران إلى التراجع عن "حقوقها".

وأكد لماكرون أن "الأميركيين انتهكوا بوضوح التزاماتهم من خلال فرض عقوبات جديدة"، وحتى وسّعوها "لتشمل قطاع الخدمات الإنسانية".

وشدد الطرفان على الرغبة بالمشتركة في تعزيز العلاقات الثنائية.

هجمات مروّعة تكشف هشاشة الوضع الأمني في مالي وبوركينا فاسو

مقتل 50 مدنيا في مالي و12 جنديا في بوركينا فاسو على أيدي جهاديين

باماكو – سلّطت هجمات مروعة شهدتها كل من مالي وبوركينا فاسو المتجاورتين الضوء مجددا على هشاشة الوضع الأمني في هذين البلدين حيث قُتل ما لا يقل عن خمسين مدنيا في مالي و12 جنديا في بوركينا فاسو.

وقُتل الأحد خمسون مدنيا على الأقل في هجمات على قرى في شمال مالي نُسبت إلى جهاديين نفذوا هجمات في وقت سابق هناك، فيما قتل 12 جنديا في كمين نصبه مسلحون في بوركينا فاسو.

وأوردت وثيقة من الشرطة مقتل 51 شخصاً في هجمات متزامنة على قرى كارو وأوتاغونا وداوتيغيفت في منطقة غاو المالية. وأضاف النص أن المنازل تعرضت للنهب وأضرمت فيها النيران وسُرقت الماشية.

الجيوش الوطنية تُكافح لإيقاف الجهاديين في مالي وبوركينا فاسو

وقال مسؤول أمني طلب عدم كشف هويته الاثنين إن "الإرهابيين دخلوا القرى وقتلوا الجميع". وقال مسؤول في إحدى القرى "قتل 20 مدنيا في كارو. وقتل 14 مدنيا في واتاغونا وعدد آخر في قرية داوتيغيفت"، مشيرا إلى أن المهاجمين وصلوا على دراجات نارية وباغتوا سكان القرى.

وصرح مسؤول في قرية رابعة بأن منطقته تعرضت أيضا لهجوم.

وتم إرسال وحدة من الجيش لتقديم المساعدة، لكنّ مصدرا في منظمة غير حكومية في مالي قال إن الاتصال بالمنطقة كان ضعيفا بعدما هاجم متشددون منشآت اتصالات.

وتعاني مالي الدولة الفقيرة الواقعة في منطقة الساحل من أزمة أمنية وسياسية مستمرة منذ 2012.

واندلعت أعمال العنف بالأساس في شمال مالي قبل أن تنتشر في وسط البلاد لتصل بعد ذلك إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين.

وأسفرت حركات تمرد انفصالية ثم جهادية تشنها مجموعات على ارتباط بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية فضلا عن أعمال عنف إثنية وتجاوزات ترتكبها عدة جهات منها قوات الأمن، عن سقوط الآلاف من القتلى المدنيين والعسكريين ونزوح مئات الآلاف من الأشخاص.

وشهدت مالي انقلابَين منذ أغسطس من العام الماضي، وفي العشرين من يوليو نجا القائد العسكري الكولونيل أسيمي غويتا من محاولة اغتيال في مسجد في باماكو.

والأسبوع الماضي قال عليون تين الخبير المستقل في حقوق الإنسان في منطقة الساحل والذي يقدم تقاريره إلى الأمم المتحدة، إنه تم اجتياز "عتبة حرجة" في الوضع الأمني في البلاد.

وفي نهاية زيارة استمرت 11 يوما أشار تين إلى "فشل مؤسسات الدولة" وكذلك "الهجمات التي لا هوادة فيها على المدنيين" من الجهاديين، موضحا أن القوات المسلحة ارتكبت أيضا أعمال عنف ضد المدنيين.

وفي بوركينا فاسو المُجاورة أعلنت الحكومة أن 12 جنديا قتلوا وأصيب ثمانية في كمين قرب الحدود مع مالي.

وقال وزير الاتصال أوسيني تامبورا في بيان "تعرض جنود ومجموعة العمل السريع للمراقبة والتدخل لكمين" في منطقة بوكل دو موهون (شمال غرب).

وأضاف أن "الحصيلة الأولية تشير إلى مقتل 12 جنديا وجرح ثمانية وفقدان سبعة آخرين".

وتابع تامبورا في وقت لاحق أنه تم العثور على سبعة جنود فقدوا بعد هجوم الأحد أحدهم "مصاب في الفخذ" لكن "حالته مستقرة".

ووقع الكمين قرب قرية دونكون التابعة لبلدية تويني في إقليم سورو.

وكتب رئيس بوركينا فاسو روش مارك كريستيان كابوري في تغريدة على تويتر مساء الأحد "سنواصل الحرب التي فرضتها علينا القوى الظلامية والوحشية في بلادنا بلا هوادة. تحية لجنودنا الذين سقطوا في تويني ونتمنى التعافي السريع للجرحى".

روش مارك كابوري

سنواصل الحرب التي فرضتها علينا القوى الظلامية بلا هوادة

وقال مصدر أمني إنه تم "تدمير" عربات أو "الاستيلاء عليها" خلال كمين نصبته "جماعات جهادية".

وأضاف المصدر أن الهجوم جاء "انتقاما لمقتل قياديين جهاديين كانا نشطين في منطقة بوكل دو موهون تم تحييدهما السبت على أيدي القوات المسلحة".

وأفاد المصدر أن الزعيمين هما سيديبي عثمان المعروف أيضا باسم "مسلم" والزعيم الروحي باندي أمادو.

وقالت الحكومة الأحد في بيان إنهما قتلا خلال تبادل لإطلاق النار مع وحدة عسكرية خاصة بين دياماسو وبوني في إقليم كوسي.